



مخيمات عوائل داعش ... خطر يهدد الإنسانية

مارس ٢٠٢١

تحرير

أبو طالب فتوح

مرصد مكافحة الإرهاب بملتقى الحوار

برج ١٠١ ، امتداد الامل أوتوستراد المعادي ، الدور الثاني شقة ٢٤، القاهرة.



| الفهرس | |
|------------|-----------------------------------|
| رقم الصفحة | الموضوع |
| | تقديم |
| | حجم المشكلة |
| | الوضع الحالي في المخيمات الداعشية |
| | الموقف الدولي من القضية |
| | موقف المنظمات الدولية من القضية |
| | الموقف الامريكي من القضية |
| | الموقف الايراني من القضية |
| | الموقف التركي من القضية |
| | النتائج والتوصيات |
| | الحلول المقترحة للقضية |
| | تساؤلات مستقبلية تطرحها الدراسة |
| | قائمة المراجع |

تقديم

يمثل إعلان هزيمة "داعش" العسكرية وسقوط عاصمة الخلافة ، ضربة قاسمة للتنظيم الإرهابي، لكن ذلك لا يعني بالضرورة أنها الهزيمة النهائية ، وذلك بسبب وجود ثلاثة تحديات أساسية عامة.

التحدي الأول هو: التحدي الأمني : هزيمة التنظيم عسكرياً لا تعني نهاية التحدي الأمني للتنظيم، بالعكس، هناك دلائل ومؤشرات على تغيير التنظيم لاستراتيجيته، فهناك بعض القوات من بقايا مقاتلي التنظيم في نفس المناطق التي كان يتواجد بها ولم يتم القضاء عليهم بعد ، وعلى الاغلب أنهم تحولوا لخلايا نائمة.

التحدي الثاني: ما يعرف بـ "التحدي الأيديولوجي" أو "الفكري": حيث يعتمد التنظيم على منظومة متشددة فكرياً وعقائدياً مبنية على تقديم الأدلة لمناصرها بتبرير أفعال "القتل والتعذيب والسبي للنساء وغيرها من الممارسات المنافية للشرائع"؛ لذلك فإن الحل يكمن في المواجهة الفكرية ، وبالتالي فإن مواجهة تنظيم "داعش" بشكل فكري يفتقر الى خطاب جديد ضمن مشروع وطني بديل.

التحدي الثالث: العائدون وأسرهم: يعد هذا الملف "العائدون من الدواعش للدولة" موضوعاً أمنياً حرجاً للعديد من الدول العربية، والأوروبية تحديداً ، يضاف لمشكلة المقاتلون العائدون من تنظيم داعش هو أسرهم ، كزوجاتهم وأبنائهم وكيفية التعامل معهم ، حيث اختلفت سياسات الدول نحو هذه المجموعة او هذه الفئة بين من يقبل بعودتهم أو من يرفض ذلك تماماً.

وعلى الرغم من غروب داعش من الساحة عسكرياً ، فإن قوتها الأيديولوجية تظل قائمة، ويخشى العديد من السياسيين والمحللين أن تظل الجماعة الجهادية تهديداً في منطقة الشرق الأوسط وخارجها في ظل وجود المخيمات الداعشية - على الحدود العراقية والسورية- ، كقنبلة موقوتة توجد بها العوائل الداعشية من أطفال ونساء من مختلف الجنسيات تحمل بداخلها بذور الفكر الجهادي المتطرف كنواة لميلاد داعش جديد أكثر خطورة و أشد قسوة.

حجم المشكلة

أعقب هزيمة داعش في مارس ٢٠١٩ ، الآلاف من الأطفال والأرامل (عوائل داعش)، تم نقلهم إلى مخيمات في مناطق شمالي سوريا والعراق أبرزها هي "الهول ومخيم حمام العليل والسلامية والجدعة وعين عيسى، بالإضافة إلى مخيمات بمدينة صبراتة في ليبيا".

تقدر أعداد عوائل داعش (أطفال – نساء) حوالي ٩٢ اثنان وتسعون ألفاً (العراقيين والسوريين) ، ذلك بالإضافة الي الـ (١٣) ثلاثة عشر ألفاً (من الأجانب) من جنسيات مختلفة ، وبذلك يبلغ مجموع عوائل المخيمات الداعشية ١٢٤ مائة وأربع وعشرون ألفاً .

تقع معظم المخيمات الداعشية في سوريا والعراق تحت إدارة السلطات الكردية (والتي تسمي قوات سوريا الديمقراطية)، التي لا ليس بها الموارد الكافية لضبط ومراقبة هذا العدد الكبير من الناس، وقد ناشدت الدول مراراً أن تساعد عبر استعادة مواطنيها، بينما تقع المخيمات الداعشية في ليبيا تحت سلطة الحكومة الليبية.

ساعات الأوضاع الإنسانية داخل المخيمات وضعف معها الوضع الأمني، ومع مجيء جائحة فيروس كورونا وإغلاق الحدود الذي بدوره قطع مسارات حيوية لإيصال المساعدات إلى شمال شرقي سوريا، أصبحت الأوضاع كما وصفها الأمم المتحدة "فظيعة" و"غير إنسانية علي الإطلاق"، وبالطبع لا يخلو المخيم من الحوادث الأمنية الخطيرة.

يمثل الأطفال أكثر من نصف أعداد المخيمات الداعشية، ولو تُركوا سيتعرضون للانتهاك والهلاك، وهم مجموعة من الأطفال اليتامي ليس لديهم مأوي، وهم ولا يذهبون للمدارس ولا يتلقون أي تعليم، فقط يرقدون على أرضيات المخيم وأجسادهم غارقة في الأوساخ، وبعضهم يموتون من الإسهال الحاد والأمراض الشبيهة بالإنفلونزا"، وخلال عام ٢٠٢٠ توفي ٢٠٩ طفلاً؛ وكان ذلك جراء "سوء الأحوال الصحية والمعيشية"، بالإضافة إلى نقص في الأدوية والأغذية، وبالتالي النقص الشديد في الرعاية الطبية.

قامت نساء داعش بعشرات المحاولات للهروب، يتأسن نساء بريطانيات محاولات تمويل المخيمات الداعشية التي تديرها شبكات مرتبطة بـ"داعش" عن طريق أنظمة التمويل غير التقليدية، مثل العملات الرقمية وتطبيقات تحويل الأموال باستخدام بتكوين وويسترن يونيون لإرسال (الاموال) إلى بلدان أخرى، ثم يصل المبلغ إلى تركيا قبل أن ينقل إلى سوريا ليتسلمه الشخص الذي يرسله للمخيمات من أجل دفع المال للمهربين؛ مستغلين الفراغ الأمني المتواجد من قبل السلطات الكردية، كما يعاني إقليم كردستان خصوصاً من ارتفاع مستوى الفساد والرشاوي بصورة كبيرة خلال عام ٢٠١٩، حيث تبلغ الرشاوي المقدمة للحراس الأكراد حوالي ١٥ ألف دولار للسيدة الواحدة للهروب إلى تركيا أو إدلب، ونجح المئات منهم في إلى مناطق المعارضة السورية المدعومة من تركيا، وبالتالي ثم إلى تركيا نفسها، والمحاولات في تزايد مستمر.

المعتقلات "الداعشيات" في المخيمات الداعشية لا تظهر عليهن علامات الندم، بل والأدهي تحاول بعضهن تنشئة أطفالهن كـ"قنابل موقوتة لبناء جيل جديد من داعش!". إضافة وجود كارثة كبرى، هو قيام النساء بقسم المهاجرات بالزواج من الأولاد الموجودين بالمخيم بمجرد بلوغهم؛ لأن حسب فكرهم دولة داعش باقية، وهذه مأساة، يجسدون أطفال هؤلاء النساء الفكر الديني المتطرف وفي ظل عدم وجود برامج لمكافحة ذلك سيمثلون "قنابل موقوتة"، حيث ظهر في وسائل التواصل الاجتماعي شريط فيديو يكشف عن مجموعة من الأطفال والنساء مجتمعين حول علم أسود لـ"داعش" على مقربة عمود كهربائي في مخيم الهول، وكان الأطفال يهتفون "الله أكبر"، كما نشر تنظيم داعش في وقت سابق، مجموعة من الأطفال وهم يطلقون النار على من وصفهم التنظيم بـ"الجواسيس"، وكان من بينهم طفل بريطاني وآخرون من دول عربية مختلفة، كما لفتت تقارير صحفية أنها عرضت قصة طفل في المخيم، يبلغ من العمر ١٦ سنة، ذلك الطفل ذبح صديقه الطفل مثله لأن والدته "المتطرفة" طلبت منه ذلك، هؤلاء الأطفال الذين يعرفون بأطفال الخلافة يحملون بذور الفكر "الجهادي المتطرف" المنتشرة في العالم خلال المرحلة القادمة؛ ليكونوا هم النواة لجماعات داعشية مستقبلية.

الوضع الحالي في المخيمات الداعشية

| الدولة | اسم المخيم | وضع المخيم | السلطة والادارة |
|--------|------------|---|-----------------|
| سوريا | الهول | <p>يحتوي مخيم الهول علي ما لا يقل عن ٦٢٤٩٨ شخصا، هم: ٨٢٨٦ عائلة عراقية "٣٠.٦٩٤ شخصا من الجنسية العراقية"، و"٦٢٧٠ عائلة سورية تشمل ٢٢٦٢٦ شخصا من الجنسية السورية"، وبالنسبة للبقية - أي ٩١٧٨ شخص - من جنسيات أوروبية وآسيوية وإفريقية وغيرها ضمن ٢٦٧٧ عائلة.</p> <p>يحتوي مخيم الهول ايضاً علي الزوجات والأرامل والأطفال وغيرهم من أفراد عائلات مقاتلي داعش - أكثر من ٨٠ % من سكانها والذي يبلغ عددهم ٦٢ ألفاً من النساء والأطفال. الغالبية من العراقيين أو السوريين ، ولكن حوالي ١٠٠٠٠ شخص من ٥٧ دولة أخرى يقيمون في منطقة منفصلة مؤمنة للغاية تعرف باسم الملحق. كثير منهم من أنصار داعش المتشددين.</p> <p>وتستعد إدارة المخيم لإخراج جميع السوريين على دفعات خلال الأسابيع المقبلة، إلا أن نحو ١٦ ألفاً منهم من مناطق النظام السوري، وهو ما يشكل عائناً كبيراً لإخراجهم، حيث يتم التفاوض مع الأمم المتحدة لتأمين ضمانات لهؤلاء كي لا يتم التعرض لهم وملاحقتهم من قبل أجهزة النظام الأمنية، ولاسيما بأن غالبيتهم الساحقة من عوائل عناصر تنظيم داعش.</p> <p>ومنذ مطلع ٢٠٢٠ نحو ٣٠ عملية ومحاولة هروب لعوائل عناصر تنظيم داعش، فقد قامت نساء داعش بكثير من المحاولات تقدر بالعشرات للهروب من المخيم إلى مناطق المعارضة السورية المدعومة من تركيا ثم إلى تركيا نفسها</p> | السلطات الكردية |

| | | | |
|-----------------|--|------------|-------|
| | <p>هربت بعضهن من كبار الشخصيات قبل بضعة أشهر، مستغلين ذلك الفراغ الأمني والفساد الإداري الموجود من قبل السلطات الكردية وتمكنت بعض النساء من الهرب بعد دفعهم مبالغ مالية "رشاوى" لمسؤولين وحراس.</p> <p>شكلن نساء (داعش) الأجانب محكمة خاصة بهن وشرطة شرعية، ويقومون بفرض عقوبات، بما في ذلك قتل اللاجئين العراقيين والنازحين السوريين على الجانب الآخر من المخيم، وحتى لا يتوانين عن قتل الأطفال عندما يعصون أوامر المجلس المشكل من قبل نساء التنظيم.</p> <p>بعض النساء تقوم بتشكيل مجموعة من الأطفال أطلقوا عليها "أشبال الخلافة"؛ لتدريبهم، هؤلاء الأطفال المتطرفين يتم تدريبهم على ذبح الدجاج والماعز كتمارس لقطع رؤوس البشر وليصبحوا انتحاريين فيما بعد.</p> <p>من الحوادث المؤسفة مجئ معظم الجناة من خارج المخيم ويتسللون ليلاً ويقتلون الشخص الذي حكمت عليه محكمة التنظيم في المخيم بالإعدام.</p> <p>طلبت الإدارة الكردية مراراً من البلدان الأصلية لعائلات مقاتلي "داعش" استعادة جميع مواطنيها المحتجزين، لكن تلقت استجابات قليلة من هذه الدول تكاد لا تذكر، والجدير بالذكر تحول مخيم الهول الذي يضم أكثر من ٦٠ ألفاً من النازحين، معظمهم من النساء والأطفال، إلى مركز رئيسي لشبكة داعش المالية، مما يساعد في نقل احتياطاته المالية التي تقدر بحوالي مئة مليون دولار.</p> | | |
| السلطات الكردية | ١٨٠٠ شخص (أطفال ونساء) | مخيم الروج | سوريا |

| | | | |
|-----------------|--|----------------------------|-------|
| | <p>الاضلاع المعيشية صعبة ، لكنها أفضل من بقية المخيمات السورية ، هناك تخوف كبير من تفشي فيروس كورونا .</p> <p>تم الاستجابة نقل ٧٦ عائلة من النساء والأطفال الأجانب .</p> <p>من إجمالي ٣٩٥ عائلة سيتم نقلهم ، حيث سيتم نقل النساء والأطفال على دفعات،وفقا لاتفاق مع الأمم المتحدة خلال المرحلة المقبلة .</p> | | |
| السلطات الكردية | <p>يبعد حوالي ٣٠ كيلو متر بالقرب من الحدود التركية ، يضم حوالي ١٣ ألف شخص ، بينهم أفراد عائلات تنظيم (نساء وأطفال).</p> <p>حدوث صراعات ومعارك بين عائلات من عناصر التنظيم ومدنيين نازحين؛ مما أدى الى اتخاذ السلطات قرارا بإغلاق المخيم ، هروب الكثير من العناصر الارهابية المدربة الى جهات غير معلومة ، في ظل الفراغ الأمني الكردي ، والغالبية من العائلات ذهبت للمخيمات المجاورة.</p> | عين عيسى الحدود التركية | سوريا |
| الحكومة الليبية | <p>يوجد به ٢٠٠٠ امرأة من أصول أجنبية محتجزة في السجون الليبية، من زوجات مقاتلي داعش.</p> <p>كانت سرت معقلا لتنظيم داعش من عام ٢٠١٥ حتى عام ٢٠١٦ عندما طردت القوات الليبية المدعومة بغارات جوية أميركية التنظيم. وانضم مئات من المتشددين الأجانب لتنظيم الدولة في سرت.</p> <p>وكان عشرات من النساء والأطفال الذين اعتُقلوا عند نهاية القتال محتجزين في مدينة مصراتة التي كان يتم قيادة الحملة العسكرية في سرت منها.</p> | مركز إيواء مصراتة | ليبيا |

| | | | |
|-----------------|---|---------------------|--------|
| | ويضم هؤلاء مواطنين من تونس ومصر والسودان والسنغال وتشاد والنيجر. | | |
| | أعلنت الحكومة العراقية غلق ثلاثة مخيمات بمحيط بغداد، ومخيما في كربلاء إلى جنوب العاصمة، وآخر في ديالى في الشرق. وتحاول الحكومة العراقية إنهاء المخيمات الموجودة بإراضيها؛ نظرا لما تسببه لها من أزمات، لكن الأزمة الحقيقية في تقبل المجتمعات العراقية لبقايا تنظيم داعش (أطفال ونساء). | | العراق |
| السلطات الكردية | تتواجد به ١٨٨١ أسرة، حوالي ١٢٥٠ أسرة ترأسها امرأة. كثيرا من المقيمين في المخيمات ما زالت مجتمعاتهم المحلية تمنعهم من الرجوع لهم محسبين على تنظيم داعش. تم إغلاقه ونقل معظم الأسر الى الجدة ٥ | حمام العليل | العراق |
| السلطات الكردية | تم إغلاقه، وعودة النازحين إلى ديارهم في بداية عام ٢٠٢١، والبعض ذهب الى مخيم الجدة ٥. | السلامية | العراق |
| السلطات الكردية | تم إغلاق مخيم الجدة ١، مع عودة الكثير الى ديارهم في نهاية عام ٢٠٢٠، وتحول الكثيرين الى مخيم الجدة ٥. | الجدة ١ | العراق |
| السلطات الكردية | ٨٨٠٠ شخص (رجال ونساء وأطفال) يضم مجموعة من النازحين العراقيين، بخلاف عوائل وأسر داعش العراقية، يعيش أوضاعا إنسانية صعبة للغاية، إفتقاد متطلبات الحياة الأساسية، تراجعت الحكومة العراقية عن قرار إغلاقه لان العالقين في المخيم لا يستطيعون العودة إلى ديارهم بسبب ارتباط معظم أفراد عائلاتهم بتنظيم داعش | الجدة ٥ جنوب الموصل | العراق |

الموقف الدولي من القضية

| | |
|------------------|--|
| الولايات المتحدة | سلمت السلطات الكردية ٨ أميركيين من عوائل "داعش" للحكومة الأمريكية ٢٠١٩ |
|------------------|--|

| | |
|--|-----------------------|
| <p>قامت السلطات الامريكية بترحيل سيدتين أمريكيتين وستة من الاطفال من عائلات أعضاء مشبوهين في تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش) إلى الولايات المتحدة.</p> | |
| <p>يطالب الأكراد الدول المعنية باستعادة مواطنيها المحتجزين لديهم أو إنشاء محكمة دولية لمحكمة الجهاديين، إلا أن معظم الدول، وخصوصاً الدول الأوروبية، تصر على عدم استعادة مواطنيها.</p> <p>بدء السلطات الكردية إرسال مئات النساء والأطفال السوريين والعراقيين إلى مدنهم في سياق جهود أكبر لإجلاء السكان السوريين من مخيم الهول.</p> | <p>الاکراد</p> |
| <p>تعتبر أول دولة طالبت باستعادة أطفال داعش الروسيين ، وصارت أول دولة بادرت إلى استعادة "أيتام داعش" من العراق، بعدما جمعت مؤخراً عينات الحمض النووي من أطفال معسكر الهول الذين لا تعرف جنسياتهم لأنهم ولدوا في سوريا أو أدخلوا إليها من قبل ذويهم عندما كانوا في سن الرضاعة.</p> <p>وأعادت ما يقرب من ١٠٠٠ طفل وأفراد أسرهم.</p> | <p>روسيا</p> |
| <p>طلبت الخارجية النرويجية التوصل إلى حل في ما يتعلق بالأطفال اليتامى ، ونجحت الحكومة النرويجية إرجاع خمسة أيتام نرويجيين إلى بلدهم</p> | <p>النرويج</p> |
| <p>رفضت الحكومة الفرنسية إعادة عوائل داعش ، تعتبر النساء اللواتي انضممن إلى داعش مقاتلات يجب محاكمتهن حيث ارتكبن جرائمهم المزعومة، أي في دولتي سوريا أو العراق.</p> <p>يشكل الفرنسيون أكبر مجموعة أوروبية في داعش ، حيث انضم نحو ١٧٠٠ مواطن فرنسي لصفوف تنظيم "داعش" الإرهابي .</p> <p>كما يشكل الفرنسيون أكبر مجموعة أوروبية من عوائل داعش بنحو ٣٠٠ امرأة وطفل في المخيمات.</p> <p>عدم تجاوب الحكومة الفرنسية مع رغبات أسر المواطنين في استعادة ذويهم ، ولجأ بعضهم للقضاء .</p> <p>استعادت حكومة فرنسا حتى الآن نحو ٣٠ طفلاً من المخيمات الداعشية ، إلا أنها ترفض إعادة النساء والرجال.</p> <p>قامت الحكومة بمجهودات محدودة في إعادة فرنسا ١٠ أطفال من العالقين ذوي الجنسية الفرنسية من مخيمات شمال شرقي سوريا ، كما أعادت سبعة أطفال دون عمر ١٤ عام.</p> | <p>فرنسا</p> |

| | |
|---------|---|
| | <p>قامت الحكومة اعادة فتاة فرنسية ٧ سنوات كانت قريبة من الموت بسبب نقص الرعاية الطبية، إلا أن فرنسا أرسلت طائرة طبية نقلتها إلى باريس لتلقي العلاج المناسب، تاركة وراءها والدتها، وشقيقين وأختاً، وهو مخالف للقانون الدولي والأنساني .</p> |
| تونس | <p>طلبت الحكومة تسليم زوجات مقاتلي تنظيم داعش وأبنائهم من حملة الجنسية التونسية إلى تونس خلال الأيام المقبلة، وذلك بعد الانتهاء من إجراءات التحقق من هوياتهم.</p> <p>أكد المرصد التونسي لحقوق الإنسان تسليم أكثر من ٢٢ امرأة من زوجات عناصر تنظيم داعش الإرهابي المحتجزين بالسجون الليبية وحوالي ٣٩ طفلاً.</p> <p>حاولت الحكومة التونسية استعادة بعض فاقد الأب والأم تحت إشراف اللجنة الوطنية لمكافحة الإرهاب، بالإضافة إلى آخرين سلمهم الهلال الأحمر الليبي للسلطات التونسية في بداية السنة الجارية.</p> <p>طالب مرصد الحقوق والحريات في تونس، بإجلاء أكثر من ١٤٦ طفل من أبناء مسلحي تنظيم داعش التونسيين، الموجودين في مخيمات سورية ومناطق ليبية.</p> <p>يوجد في مخيمات على الحدود التركية السورية التي تقع تحت سيطرة قوات سوريا الديمقراطية، ١١٠ أطفال لا تتجاوز أعمارهم الـ ١٣ من العمر، فيما يقبع ٣٦ آخرون في سجن بدولة ليبيا.</p> |
| غانا | <p>قامت الحكومة بترحيل ١١ امرأة من غانا كنّ زوجات لأفراد من تنظيم داعش الإرهابي، برفقة أطفالهن.</p> |
| الجزائر | <p>السلطات الجزائرية وافقت على استلام المتهمات، مشيرة إلى أن الإجراءات القانونية تُتخذ حالياً بهذا الامر.</p> |
| السودان | <p>تمكنت الحكومة السودانية من استلام أربعة أطفال سودانيين قتل آباءهم في صفوف تنظيم داعش في مدينة سرت الليبية العام الماضي، وقام القنصل السوداني بإعادتهم إلى بلدهم.</p> |
| تركيا | <p>اعادة ١٠٠ طفل و امرأة.</p> <p>غير أن من المفزع القول ان هناك الالاف من الأترك أنضموا الى تنظيم داعش.</p> |
| المانيا | <p>حكمت محكمة في برلين باستعادة أم مع أطفالها الثلاثة من مخيم الهول بسوريا ، وهو قرار عكس رغبة الحكومة الألمانية</p> <p>تطالب الكتل البرلمانية الحكومة الألمانية، رعاية أطفال داعش ذات الأصول الألمانية.</p> |

| | |
|--|-----------|
| <p>ترفض الحكومة استعادة الأطفال من المخيمات الداعشية ، معللة ذلك إن مستوى التطرف بين الأطفال والمراهقين مرتفع.</p> <p>ان أعمال العنف الفعلي واللفظي تزداد من هذه المجموعة.</p> | |
| <p>اعادت دولة أوزبكستان 307 من مواطنيها من المخيمات السورية.</p> <p>عملت دولة اوزبكستان على إرجاع أكثر من ١٠٠ من مواطنيها .</p> | أوزبكستان |
| <p>استعادة حكومة دولة كازخستان 670 من عوائل داعش الموجودين في المخيمات السورية .</p> <p>عملت دولة كازاخستان علي ارجاع ١٠٠ طفل و امرأة ، كما أعادت بالتعاون مع روسيا ما يقرب من ١٠٠٠ طفل وأفراد أسرهم.</p> | كازاخستان |
| <p>تحاول الحكومة العراقية إعادة عوائل تنظيم داعش، تفاوضت الحكومة العراقية مع الأكراد ، وسط مخاوف من العراقيين المتواجدين في المخيم من ملاحقة الحشد الشعبي والانتقام منهم، خاصة أن البعض منهم لا يزالوا يحملون فكر تنظيم داعش.</p> <p>يخضعون مراقبة مشددة من قبل القوات الأمنية العراقية والحشد الشعبي لحين إعادة تأهيلهم.</p> <p>أعادت أعداداً كبيرة من الإيزيديين الذين اختطفهم داعش خلال هجماته على مناطقهم</p> <p>تقوم السلطات العراقية بعملية نقل عائلات داعش بالتنسيق مع بعض المنظمات الدولية، وسط رفض شعبي من سكان المنطقة من الإيزيديين والمسيحيين الذين تعرضوا للهلاك الجماعي على يد التنظيم .</p> | العراق |
| <p>هناك ٢٦ طفلاً كندياً عالقين في شمال شرق سوريا، معظمهم في السادسة أو أقل، ومن بينهم الطفلة أميرة (٤ سنوات) والتي ولدت لأبوين كنديين في سوريا ثم قُتلا في المعركة ضد تنظيم داعش ، يحاول عمها إحضارها إلى كندا، لكن الحكومة الكندية رفضت السماح بذلك.</p> | كندا |
| <p>السلطات البريطانية أعادت طفل واحد في سبتمبر الماضي.</p> <p>و ٥٠ طفلاً بريطانيا يقطنون في المناطق الخاضعة لسيطرة داعش، ووصلوا إلى هذه المناطق برفقة ذويهم.</p> <p>ترفض حكومة بريطانيا إلى حد كبير إعادة البريطانيين البالغين الذين انضموا إلى داعش، لكنهم أعادت عددا صغيرا من الأطفال دون ذويهم.</p> | بريطانيا |

| | |
|---|--------|
| وتركت آثار السياسة البريطانية حوالي ٦٠ طفلاً بريطانيا عالقين في سوريا، وهو أمر أدانته جماعات حقوقية، وتقول إن الأطفال لا يجب أن يدفعوا ثمن قرارات ذويهم. | |
| تمكنت الحكومة من اعادة 738 من مواطنيها . | كوسوفو |
| يوجد نسبة من المصريين متواجدين في المخيم، وآخرين في السجون، و ترفض مصر استعادة الاطفال والنساء من تنظيم داعش . | مصر |
| أكثر الدول التي يتنهي مواطنيها لتنظيم داعش، ووسط الأزمات الحادة التي تمر بها منذ اندلاع الثورة السورية ٢٠١١ تعتبر دولة سوريا غير قادرة على إيوائهم لديها وهناك مخاوف من هروبهم في سوريا بسبب استمرار تدهور الوضع السياسي والعام فيها. وقام ٣٠٠ سوري غادروا مخيم الهول إلى دير الزور. | سوريا |

| موقف المنظمات من القضية | |
|--|--|
| تواجدت في سوريا منذ العام ٢٠١٤ لتقديم المساعدات الإنسانية قامت بتعليق عملياتها في شمال شرقي سوريا وترحيل موظفيها الدوليين" في منطقة | منظمة "ميرسي كور |
| قدمت العديد من المساعدات الإنسانية في سوريا لكنها، اضطرت الي الانسحاب وتعليق العمليات. | مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية |
| قامت بتوسيع نطاق العمليات الإنسانية في مخيم الهول عام ٢٠١٩ عملت على توفير الإحتياجات الصحية وإنشاء مستشفيات ميدانية إضافية . اوقفت عملها في معسكر الهول ؛ خوفاً من استعادة الحكومة السورية السيطرة على المنطقة. | منظمة الإغاثة الدولية |
| قامت بتوفير الغذاء للنساء والأطفال خلال الفترة من ٢٠١٨ حتى الآن. | برنامج الأغذية العالمي |



| | |
|---|----------------------|
| <p>ولم تتوقف عمليات البرنامج في المنطقة معترفة في الوقت ذاته بوجود اضطرابات كبيرة</p> | |
| <p>الامم المتحدة ٢٠١٩</p> <p>تم توزيع أكثر من 18.000 مجموعة من المواد غير الغذائية والملابس الشتوية على النازحين</p> <p>نقل المساعدات الإنسانية إلى القامشلي على متن 29 شاحنة من محافظات دمشق وحمص واللاذقية والقامشلي وطرطوس. وخلال</p> <p>تم نقل الإمدادات الإنسانية عن طريق البر إلى القامشلي على متن 125 شاحنة من محافظات حلب ودمشق وحمص واللاذقية وطرطوس.</p> <p>كما نقلت وكالات الأمم المتحدة الإمدادات الإنسانية عن طريق البر إلى دير الزور على متن 28 شاحنة من محافظات حمص واللاذقية ودمشق.</p> <p>تعمل في مخيم الهول ، وتوزع سلال الطعام بشكل شهري، بالإضافة إلى المواد غير الغذائية مثل البطانيات والإسفنجات ومدافئ "الكيروسين" لفصل الشتاء والمراوح لفصل الصيف.</p> <p>الامم المتحدة ٢٠٢٠</p> <p>تقديم مجموعة من المساعدات الحيوية إلى مخيم الهول، بما يشمل الرعاية الصحية الطارئة والأولية والإنجابية؛ ونقل المياه بالشاحنات؛ وتوزيع مساعدات الإيواء والمواد غير الغذائية والأغذية والنظافة الشخصية؛ والتغذية؛ والحماية</p> <p>تعرض الوصول إلى بعض الخدمات الأساسية للخطر بشكل متزايد في الأشهر الأخيرة ويتضمن ذلك إمدادات المياه المنظمة والرعاية الصحية الطارئة لأسباب مثل انقطاع تزويد المياه من محطة مياه علوك والتدابير الاحترازية المتعلقة بفيروس كورونا المستجد.</p> | <p>الأمم المتحدة</p> |
| <p>حماية الأطفال، وتنسيق الشؤون الإنسانية وإدارة المعلومات، الصحة، التغذية، المياه والصرف الصحي والنظافة العامة.</p> | <p>منظمة يونيسف</p> |

| | |
|--|---|
| تعرضت ثلاثة مراكز طبية ومركبات تقدّم الرعاية الطبية ومدرسة للقصف. | |
| أوصت منظمة العفو الدولية السلطات الكردية على إنهاء الاحتجاز التعسفي؛ لضمان الحق في محاكمة عادلة لجميع المعتقلين بتهمة تتعلق بالإرهاب. زيادة التمويل، على وجه الاستعجال، للمساعدات الإنسانية إلى النازحين داخلها في العراق لتلبية الاحتياجات الأساسية لهؤلاء النازحين بالفعل. | منظمة العفو الدولية |
| تحذر من أن الظروف القاسية في مخيم الهول تهيئ المناخ الملائم لدفع هؤلاء الأطفال عن طريق التطرف. | منظمة "أنقذوا الأطفال" غير الحكومية |
| قامت بوضع حصص كافية من المساعدات الغذائية السريعة في حلب وإدلب قدمت مساعدات وإمدادات طبية للمخيمات في سوريا والعراق. | منظمة الصحة العالمية |
| تقدم تبرعات وإمدادات طبية. | منظمة أطباء بلا حدود |
| تقدم تبرعات وإمدادات طبية أيضاً. | منظمة الهلال الأحمر الكردي |
| تقوم بعملية نقل العائلات من مخيم الهول إلى العراق، ليست باتفاق مع الحكومة السورية، بل من خلال جهات بالتنسيق مع القوات الكردية في سوريا. مجهودات كبيرة قامت بها في توسيع مخيم عين عيسى عام ٢٠١٧، لاستقبال مزيد من السوريين النازحين من كل من الرقة ودير الزور، بالإضافة إلى تعزيز المخيمات القريبة من الرقة. قامت المنظمة منذ ٢٠١٧ بإيواء أكثر من ٣٤ ألف في مخيمات عين عيسى ومبروكة والعريشة والهول. قدمت المفوضية الدعم لتمكين الأهالي العائدين من الحصول على الوثائق المدنية لضمان حقوقهم في الحصول على الخدمات الأساسية. قدمت المفوضية دعماً إضافياً شتمل على المعدات الطبية وإمدادات الدواء للمراكز الصحية. | المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين |

| | |
|--|---|
| <p>تقوم المفوضية بإنشاء مراكز للعبور على الحدود مع سوريا من أجل ضمان حصول اللاجئين الجدد والعائدين على المساعدة التي يحتاجون إليها</p> <p>تقدم المفوضية المساعدة لأرامل الحرب في العراق، بما في ذلك الدعم القانوني وإصدار الوثائق المفقودة.</p> | |
| <p>قدمت العديد من التوصيات ، دعت من خلالها الحكومات المانحة والأمم المتحدة والوكالات الإنسانية إلى:</p> <ul style="list-style-type: none"> ▪ طالبت الدول استعادة مواطنيها من المخيمات السورية. ▪ تحسين ظروف المخيمات من النواحي الصحية والطبية. ▪ تنسيق استجابة عالمية وسريعة، تدعم حماية حقوق الإنسان الدولية وتشمل عمليات الإعادة إلى الوطن وإعادة التوطين. | <p>منظمة هيومن رايتس ووتش</p> |
| <p>توصل تقرير لجنة التحقيق المستقلة المعنية بملف سوريا مارس ٢٠٢١:</p> <ul style="list-style-type: none"> ▪ ارتكاب أطراف النزاع أبشع انتهاكات القانون الدولي الإنساني وانتهاكات وتجاوزات القانون الدولي لحقوق الإنسان. ▪ شملت هذه الانتهاكات والتجاوزات أفعالاً من المرجح أن تشكل جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب وجرائم دولية أخرى، بما في ذلك الإبادة الجماعية. <p>وطالب التقرير الاطراف المعنية :</p> <ul style="list-style-type: none"> ▪ بالعمل على إطلاق سراح عموم المحتجزين تعسفاً، ودعم أسر الضحايا والناجين، وتقديم التعويضات للضحايا. ▪ توفير الدعم النفسي الاجتماعي الشامل، ولا سيما للأطفال وضحايا العنف الجنسي، وتجميع وحفظ وتوثيق سجلات الوثائق المدنية وسجلات السكن والأراضي والممتلكات. وينبغي أن تقود جميع هذه العمليات مجموعات تمثيلية من السوريين، مع تقديم المجتمع الدولي الدعم التقني المطلوب. | <p>لجنة التحقيق المستقلة المعنية بملف سوريا</p> |

| | |
|---|---|
| <p>أفاد تقرير معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى ٢٠٢٠ بالعديد من التوصيات الهامة :</p> <ul style="list-style-type: none"> ▪ التأكد من أن البنية التحتية النفطية في سوريا لا تسقط في أيدي تنظيم (الدولة الإسلامية) ▪ منع المقاتلين من إعادة التجمع وسط تزايد هجمات تنظيم (داعش) في دير الزور والحسكة ▪ الحفاظ على الأمن في مراكز الاعتقال التابعة لـ تنظيم (الدولة الإسلامية)، التي لا تزال تحتجز ما يصل إلى 10,000 مقاتل. | <p>معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى</p> |
| <p>قدم المركز الكردي للدراسات مجموعة من التوصيات :</p> <ul style="list-style-type: none"> ▪ مساعدة الدول التي تسعى إلى منع عودة "داعش" ▪ المساعدة في تطوير برنامج إعادة التأهيل مع التركيز على البرامج التعليمية والنفسية التي تستهدف النساء والأطفال في المخيم. ▪ استمرار تقديم الدعم العسكري لجهود قوات سوريا الديمقراطية في مواجهة "داعش" وتقديم الدعم المالي اللازم لها لإحكام سيطرتها على المخيم وتوفير الخدمات الأساسية للقاطنين فيه | <p>المركز الكردي للدراسات</p> |

الموقف الأمريكي من القضية

يعد تنظيم داعش، أخطر التنظيمات الإرهابية التي ظهرت في المنطقة العربية ، وقد كانت مواجهته الهدف الاساسي للاستراتيجية الأمريكية ضد الإرهاب ، وقد أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عن تشكيل تحالف دولي لمحاربة داعش عام ٢٠١٤ ، ونجحت القوات الأمريكية في تحقيق العديد من الانتصارات العسكرية على التنظيم ، كما قامت قوات سوريا الديمقراطية الكردية عام ٢٠١٧ ، بدعم من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، بتطويق مدينة الرقة والاستيلاء عليها، وقد كانت "عاصمة" تنظيم الدولة الإسلامية بحكم الواقع، الأمر الذي أدى إلى تدمير أجزاء كبيرة من المدينة وفرار آلاف السكان.

نفذ التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة استراتيجية شاملة ضد داعش ، بما في ذلك:

- وقف تدفق المقاتلين الأجانب من وإلى العراق وسوريا
- مواجهة رسائل داعش على وسائل التواصل الاجتماعي



- تعزيز الأمن في السجون ومخيمات النازحين
- توفير الاستقرار والمساعدات الإنسانية للمناطق المحررة

كان الدور الرئيسي للولايات المتحدة هو مساعدة قوات سوريا الديمقراطية في العثور على قادة داعش المختبئين واستهدافهم. بين عامي ٢٠١١ و ٢٠١٧ ، انضم ما لا يقل عن ٦٤ أمريكيًا إلى جماعة جهادية في العراق وسوريا ، انضم ٥٣ منهم إلى داعش. خدم الكثير منهم في أدوار قتالية ، بينما عمل آخرون في اللوجستيات والتمويل وإدارة الدولة الإسلامية.

وخلال شهر ٢٠١٩ سقط آخر معقل لداعش في منطقة الباغوز وصار مصير الالاف من النازحين من عوائل داعش ، أغلبهم مواطنون سوريون وعراقيون، ومعهم آلاف الأجانب، معظمهم من النساء والأطفال، إلى احتجازهم في مخيمات تحت سيطرة السلطات الكردية. ووفقا لتقارير الامم المتحدة سجنّت قوات سوريا الديمقراطية أكثر من عشرة آلاف شخص يُشتبه في أنهم من مقاتلي الدولة الإسلامية. حققت قوات سوريا الديمقراطية مكاسب ضد تنظيم داعش في تلك الفترة، الا إنها فقدت أيضاً السيطرة على منطقة ومدينة عفرين، في أعقاب عملية غصن الزيتون، وهي عملية أخرى عبر الحدود شنتها تركيا.

أن القوات الأمريكية ستسحب من المنطقة الحدودية بعد اتصال بين ترامب وأردوغان قبل بدء العملية التركية.

أن الولايات المتحدة لن تدعم العملية وأن تركيا وحدها "ستكون مسؤولة عن جميع مسلحي التنظيم في سجون قوات سوريا الديمقراطية".

أكد ترامب "ربما نغادر سوريا ، لكننا لن نتخلى عن الأكراد ، فهم أناس مميزون ومقاتلون رائعون. وبالمثل ، علاقتنا مع تركيا وشريكنا في الناتو والتجارة جيدة جداً".

وصفت تقارير الخطوة الأمريكية بأنها "كارثة" ، وفي ظل استغلال تركيا للوضع الراهن في سوريا ، أكد الرئيس ترامب، مهدداً تركيا بأنه سيقوم بتدمير الاقتصاد التركي تماماً إذا ما قامت الأخيرة بخطوة "غير مقبولة".

لعبت قوات سوريا الديمقراطية دوراً فعالاً في ضد داعش في سوريا، لكن أمريكا تركتهم لمواجهة الموت خطأ كبير في مواجهة تركيا ."

منعت الولايات المتحدة تركيا من السيطرة على مدينة منبج ذات الغالبية العربية بالقوة في الماضي ، وتواصل تركيا الإصرار على انسحاب قوات سوريا الديمقراطية منها وتسليمها إلى الجماعات الموالية لسوريا.

منذ عام ٢٠١٩ ، عقدت الولايات المتحدة عدة جولات من المحادثات لتخفيف التوترات بين أصحاب المصلحة في شمال شرق سوريا، مع التركيز على المناقشات الكردية -العربية والمناقشات الداخلية بين الأكراد نحو الهدف النهائي المتمثل في التيسير نحو الانخراط في محادثات بين تركيا والأكراد.

وفي ظل الاوضاع السياسية الصعبة بالمنطقة ووجود المخيمات الداعشية ، يطالب الأكراد الدول المعنية باستعادة مواطنيها المحتجزين لديهم أو إنشاء محكمة دولية لمحاكمة الجهاديين، خاصة وأن نساء داعش الأجانب في مخيم الهول يمثلن قنابل موقوتة ممولة جيداً ولا يزلن يشكلن تهديداً محلياً ودولياً كبيراً".

تعددت الأسباب التي دفعت السلطات الكردية الدول المعنية باستعادة مواطنيها المحتجزين لديهم أو إنشاء محكمة دولية لمحاكمة الجهاديين، أبرزها :-

تحولت المخيمات الى مايشبه بؤر داعشية ، وتشكلت لجان الحسبة داخل المعسكرات ؛ لمعاقبة المخالفين للتنظيم .

الأعداد الكبيرة التي تقدر بنحو ٨٠ ألف (نساء وأطفال) تفوق القدرات الأمنية للسلطات الكردية .

العمليات العسكرية التي تشنها تركيا تضعف من قدرات الأكراد الأمنية في السيطرة على المخيمات الداعشية ، بعدما اضطرت لسحب قواتها المكلفة بحراسة المخيم ؛ لمواجهة الهجمات التركية.

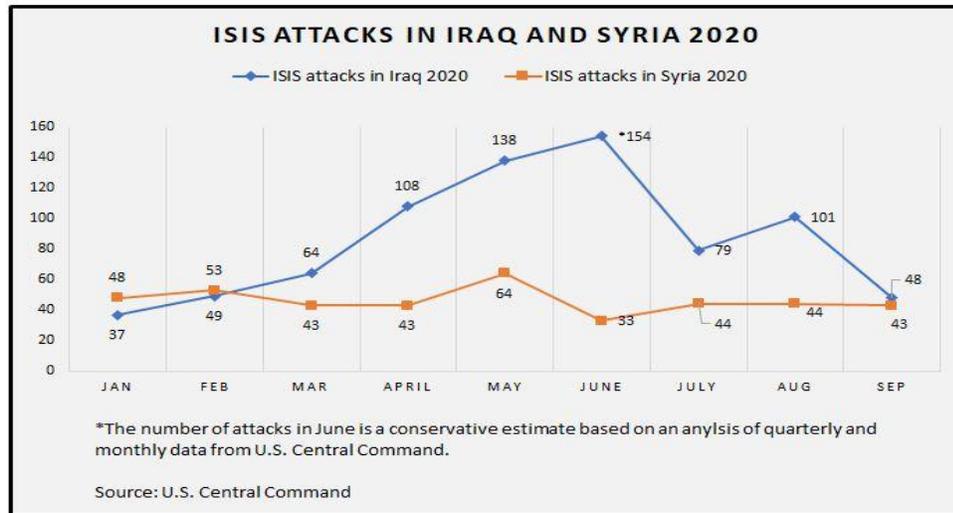
زيادة المخاوف من تزايد إصابة بفيروس كورونا داخل المخيمات .

أن خطوة إخلاء المخيمات الداعشية ستفرض تداعيات خطيرة على المستوى الإقليمي والدولي ، لعل أبرزها :-

عودة القوات الداعشية والخلايا النائمة للسيطرة على المنطقة شمالي سوريا -تدريجياً- بشكل كامل ، وقد بدأ اهتمام القوى الدولية يتزايد بالعواقب التي يمكن أن تنجم عن إخلاء المخيمات الداعشية ،فقد أشارت تقارير وزارة الخارجية الألمانية " مخيم الهول تحول إلى مدرسة داعشية بامتياز".

نشأة جيل جديد لداعش ، كما أن استمرار الأطفال داخل المعسكرات ، سوف يحولهم إلى عناصر إرهابية ، واتضح ذلك بشكل كبير خلال الأونة الأخيرة من تزايد عمليات القتل والعنف داخل المخيمات في سوريا والعراق ، ومع ذلك فإن غالبية الدول، وبشكل خاص الدول الأوروبية، تصر على عدم استعادة هؤلاء المواطنين.

من الواضح ان داعش لم تنتهي ، فمنذ سقوط تنظيم داعش في سوريا وانهييار الخلافة في مارس ٢٠١٩ ، شن تنظيم الدولة الإسلامية مئات الهجمات بشكل أسامي بالقرب من الحدود العراقية .



هجمات داعش في سوريا والعراق ٢٠٢٠

ما يقرب من نصف الهجمات البالغ عددها ١٣١ هجمة في الربع الثالث من عام ٢٠٢٠ كانت في محافظة دبر الزور في الشرق. ووقعت ١٣ بالمئة من الهجمات في محافظة الرقة التي تضم العاصمة السابقة للخلافة في الشمال.

وخلال أغسطس ٢٠٢٠ حذر كينيث ماكنيز، قائد القيادة المركزية الأمريكية ، من دون الضغط العسكري المستمر ، يمكن أن يكتسب تنظيم الدولة موطن قدم "في فترة قصيرة نسبياً".

في أكتوبر ٢٠٢٠ ، حذرت وزارة الأمن الداخلي يمكن لهذه الجماعات أن تتكيف بسرعة وتعاود الظهور ، وسيواصل الإرهابيون في الخارج البحث عن نقاط الضعف في برامج الهجرة الأمريكية وأمن الحدود". واجهت الولايات المتحدة أيضاً احتمال شن ذئاب منفردة لهجمات محلية مستوحاة من داعش.

يمكن أن تؤدي عدة تطورات إلى زيادة الإرهاب في أجزاء معينة من العالم، ومع سحب الولايات المتحدة لقواتها من الشرق الأوسط ، يمكن للقاعدة وداعش والجماعات التابعة لهما القيام بدفعة جديدة للسيطرة على أراض جديدة وزعزعة استقرار البلدان والمناطق وتعتبر سوريا والعراق موطناً لجماعات جهادية مرتبطة بالقاعدة وداعش، مع استمرار الولايات المتحدة في تحويل الموارد وإعادة نشر القوات في مختلف المسارح، قد تكون هناك فرص أمام الجماعات الإرهابية والمتمردة للاستفادة من فراغ السلطة المحتمل وحتى مع تدمير الخلافة المادية لداعش في العراق وسوريا، يستمر التنظيم في التوسع من خلال الجماعات التابعة له، وتصيب الترسبات في أن تكثف هذه المجموعات عملياتها في عام ٢٠٢١، لتذكير الغرب بأنه حتى في الوقت الذي تتطلع فيه دول مثل الولايات المتحدة إلى التركيز على منافسة القوى العظمى، فإن عمليات مكافحة الإرهاب يجب أن تظل أولوية

وفي وقت تدرس فيه الولايات المتحدة خطواتها المقبلة في شمال شرق سوريا، عليها أن تركز بالتالي على الإجراءات التالية:

الحفاظ على النفوذ العسكري لا تزال الحرب تثبت أن الأطراف التي تملك قوة عسكرية على الأرض أو في الجو هي التي ستكون صانعة القرار النهائي بشأن مصير سوريا.

فالوجود العسكري الأمريكي المحدود بل المدمر في شمال شرق البلاد وجنوبها منح واشنطن نفوذاً قوياً لضمان الالتزام بأولوياتها المعادية لإيران والمناهضة لتنظيم داعش وعلى المدى القريب، يجب على الولايات المتحدة الاستمرار في مساعدة السلطات الكردية على القيام بما يلزم لاحتواء تنظيم داعش

الضغط على تركيا لإجراء محادثات مع الأكراد السوريين تشجيع أردوغان على متابعة هذه المبادرة على أعلى المستويات، لأنه الوحيد القادر على إقناع الشعب التركي باستئناف المحادثات مع جماعة تابعة لـ "حزب العمال الكردستاني".

- ينبغي أن تواصل واشنطن جهودها الخاصة للمصالحة بين مختلف أصحاب المصلحة السوريين.
- وبناءً على ذلك، على الولايات المتحدة أن تبقى ملتزمة بمقاربة "سوريا بأكملها" التي تمثلها "عملية جنيف"
- على إدارة الرئيس بايدن تقديم الدعم الكافي إقليم كردستان العراق الذي لعب دوراً أساسياً في محاربة التهديدات الجهادية .
- على الولايات المتحدة مواصلة تقديم الدعم الأمني إلى الأكراد باعتبارهم شريكاً مهماً .

الموقف التركي من القضية

منذ بداية الثورة السورية ٢٠١١ خلال الفترة الطويلة قدمت أنقرة الدعم للمعارضة السورية على عدة مستويات وأبعاد ، ومعظم مؤتمرات المعارضة ، استضافت أكثر من مليوني لاجئ سوري في إطار سياسة الباب المفتوح ، وعلى نطاق واسع. يعتقد أنها زودت بعض الفصائل العسكرية بالسلح ، لا سيما مجموعات الجيش الحر في شمال سوريا والفصائل التركمانية ، رغم أن ذلك لم يكن مصرحاً به.

المسألة الكردية "الوجه الاخر" لتركيا؛ فمن خلال موقفها من الاكراد نقف علي "حقيقة" السياسة فيها، وعلي بعض تحدياتها العميقة، وبعض مصادر التهديد فيها، ونقاط القوة والضعف وهذا ما يفسر القول انها تكان تكون "كعب اخيل" السياسة في تركيا.

أطلقت القوات التركية بدعم من الجيش الوطني السوري عملية نبع السلام في شهر أكتوبر ٢٠١٩ ، واستولت على الأراضي السورية بين تل أبيب ورأس العين على طول الحدود

وجاءت العملية العسكرية التركية شمال شرقي سوريا، ورسم طبيعة الأرض على طاولة الحرب، والتكتيك الذي يقضي بإبادة الأكراد من خلال دور كبير في تطوير اللعبة، كوسيلة لتحسين الصورة أمام العالم، حتى وصلت إلى ما وصلت إليه من انتقادات غربية وعربية.

أعلنت الولايات المتحدة انسحابها من شمال سوريا، لتفسح المجال لأردوغان لشن هجمة عسكرية على المنطقة، وتعتبر تركيا مقاتلي الوحدات الكردية "إرهابيين" وترى فهم امتدادا لحزب العمال الكردستاني الذي يخوض تمردا ضدها على أراضيها منذ عقود، وتخشى أنقرة من إقامة أكراد سوريا حكما مستقلا قرب حدودها، يمكن له أن يدعم النزعة الانفصالية لدى مواطنيها من الأكراد.

ويبرر أردوغان هذه العملية العسكرية بأنها تأتي في سياق محاربة "الإرهابيين"، وهو الوصف الذي تعودت أنقرة إطلاقه على المقاتلين الأكراد، والحكومة التركية ترغب في نقل الصراع بينها وبين الأكراد إلى الداخل السوري، مستغلة الفراغ العسكري الذي أحدثه قرار دونالد ترامب سحب القوات الأمريكية من الشمال السوري، وتتبع حكومة رجب طيب أردوغان هنا نفس النهج العنيف الذي وظفته مرات ومرات ضد الأكراد .

عادت القضية إلى الواجهة بقوة بعد أن سيطرت قوات سوريا الديمقراطية (قسد) على الجيب الأخير (الباغوز) الذي كان يسيطر عليه تنظيم الدولة الإسلامية في مارس ٢٠١٩ .

وفي أغسطس الماضي ، قال الجيش الأمريكي إنه توصل إلى اتفاق مع الجيش التركي لتسيير دوريات مشتركة في المنطقة الحدودية لتبديد المخاوف الأمنية التركية في إطار "آلية أمنية" يتفق عليها الطرفان.

وتستغل حكومة أردوغان ظرف غياب الجيش الوطني وحالة السيولة في المناطق الحدودية للتأسيس لوضع استراتيجي يسمح لها بالضغط العسكري المستمر على الأكراد، ويحول دون التعاون بين الحركات الكردية في الشمال السوري وبين المنظمات الكردية في شرق وجنوب تركيا.



على الرغم من أن تركيا جزء من التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد داعش ، إلا أنها عارضت بشدة دعم واشنطن لقوات سوريا الديمقراطية وحاولت منعها من السيطرة على الحدود الشمالية لسوريا.

من الواضح ان العمليات التركية العسكرية ضد السلطات الكردية عملت على إضعاف السيطرة على المخيمات والسجون الداعشية بصورة كبيرة ، وتعطي الفرصة لداعش لإعادة تنظيم صفوفه واسترجاع قوته .

فقد أعطي الموقع الاستراتيجي للمخيمات الداعشية، في المناطق الحدودية النائية، فرصة ذهبية "داعش" لنشر الأفكار المتطرفة بين العشائر العربية القاطنة في تلك المنطقة ، صار مخيم الهول نقطة تجتمع للمتشددين من مقاتلي داعش الذين تم أسرهم خلال المعارك مع التنظيم.

كذلك ساهم التوغل العسكري التركي خلال الفترة الماضية في سوريا في خلق ظروف مواتية لإعادة إحياء التنظيم، حيث بدأت تركيا توغلها في سوريا في أواخر العام الماضي بهدف إنشاء "منطقة آمنة" على الحدود داخل أراضي قوات سوريا الديمقراطية.

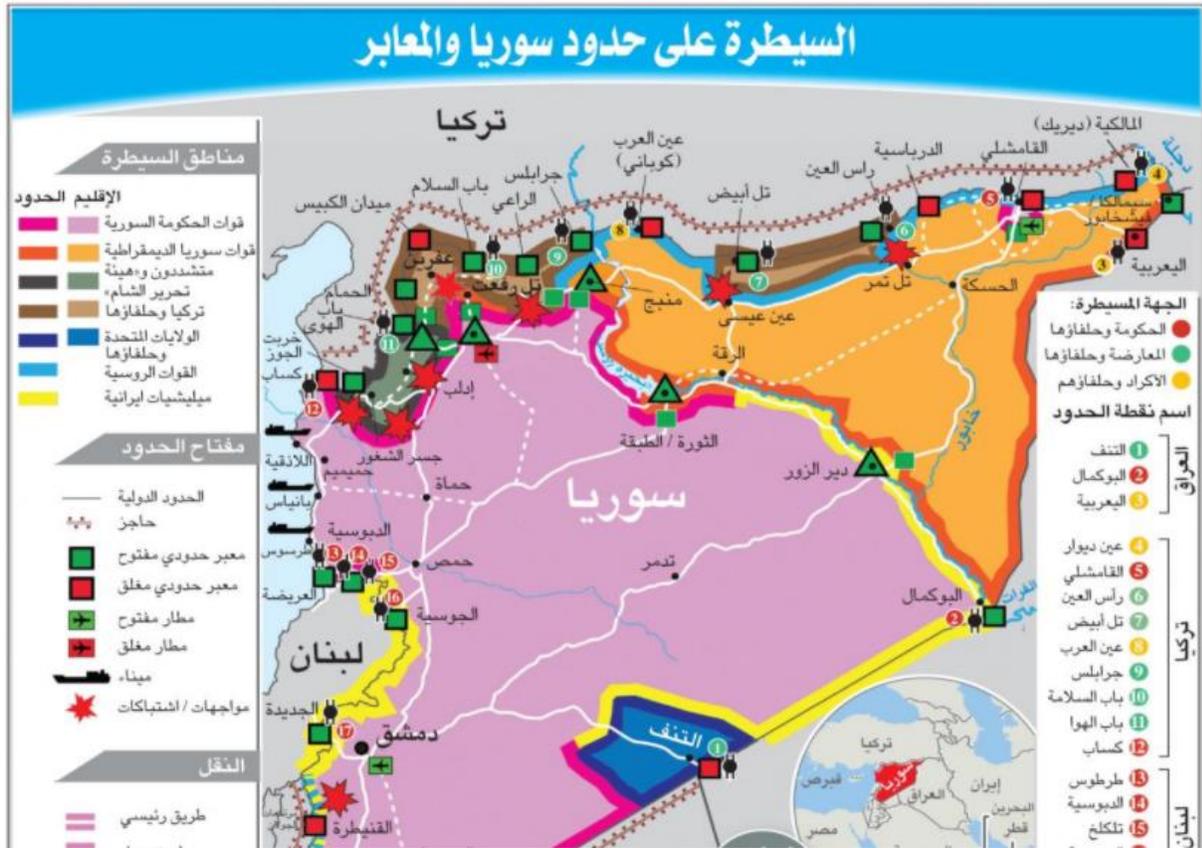
أما على الجانب العراقي ظلت المصالح التركية في العراق مستقرة إلى حد ما على مر السنين وكان ما يحركها بصفة أساسية الخشية من تسييس محتمل لأكراد تركيا ، وتصب إقامة مزيد من القواعد العسكرية التركية وزيادة في عدد الجنود والقوات في الشمال العراقي في اتجاه واحد هو تأمين ما تزعم تركيا أنها مصالحها الاستراتيجية، ويأتي على رأسها مواجهة الاكراد في العراق وسوريا.

خلال السنوات الخمس الماضية تم قتل أكثر من ٣٠٠٠ من عناصر حزب العمال الكردستاني إضافة إلى ٥٠٠ من الضحايا المدنيين، أن ثلاثة أرباع العمليات العسكرية في شمال العراق باتت عمليات جوية بحتة فوق سماء الإقليم الكردي .

دأبت قوات برية تركية بالتوغل، داخل أراضي إقليم كردستان العراق بعمق أكثر من ١٠ كيلومترات، بالقرب من منطقة باطوفه الحدودية شمال محافظة دهوك ، وسبق التوغل البري التركي قصف جوي ومدفعي مكثف طال ٨ قرى كردية حدودية في منطقة حفتين قرب الشريط الجبلي الفاصل بين العراق وتركيا، الأمر الذي تسبب في نزوح عائلات من القرى، وإلحاق خسائر مادية بحقول المزارعين في تلك القرى، في إطار ما سمي بعمليات "المخلب النمر"، التي تستهدف مواقع منسوبة إلى حزب العمال الكردستاني.

تهتم تقارير الأمم المتحدة وكذلك الأكراد في سوريا الجيش التركي بممارسة جرائم التطهير العرقي والتغيير الديموغرافي في منطقة "عفرين"، التي تسيطر عليها تركيا بواسطة قواتها والمليشيات المتحالفة معها، التي اتهمها تقرير أممي قبل أسبوعين بممارسة "جرائم الحرب" في عفرين، وسط تهديدات متكررة من أنقرة بشن عملية واسعة ضد الأكراد في الشمال السوري.

وفي عام ٢٠١٦ دعم الجيش التركي فصائل سورية مسلحة متحالفة معها وطردت مقاتلي "تنظيم الدولة" من بلدة جرابلس الحدودية وأوقفت زحف مقاتلي قوات سوريا الديمقراطية غرباً باتجاه منطقة عفرين الكردية. وهذا منعت تركيا الأكراد من ربط المقاطعات الكردية الثلاث من أقصى شمال شرقي سوريا إلى أقصى شمال غربي البلاد.



معايير ومنافذ عوائل داعش نحو المناطق التركية والسورية

تركيا هي التي دفعت الإرهابيين نحو الحدود السورية لضرب المؤسسات والإنجازات التي حققها الأكراد بشكل ديمقراطي في السنوات الثماني الماضية

ويسعى أردوغان إلى بناء ١٠ مناطق و ١٤٠ قرية في هذه المنطقة لإسكان ما لا يقل عن مليون لاجئ سوري مقيم في تركيا.

ومع حلول جائحة فيروس كورونا وإغلاق الحدود الذي قطع مسارات حيوية لإيصال المساعدات إلى شمال شرقي سوريا، أصبحت الأوضاع كما وصفها الأمم المتحدة "فظيعة" و"غير إنسانية" بالإضافة إلى تضيق الخناق أمنياً، هو ما دعي لزيادة محاولات الهروب، إلى إدلب، التي تعتبر آخر معاقل المعارضة في سوريا، بينما تمكنت أخريات من الهروب الوصول إلى تركيا.

وبعد هزيمة داعش، تكررت التقارير الغربية التي رصدت تحويل أموال من تركيا إلى عناصر داعش في سوريا بطريقة مختلفة، وبالفعل جرى فرض عقوبات على مؤسسات مالية في تركيا لتعاملها مع التنظيم.

وبحسب الخزانة الأمريكية، تتلقى فلول التنظيم في سوريا تدفقات نقدية من شركاء مقرهم في تركيا ومن مهربين في العراق.

أن لدى داعش شبكات مالية يستطيع الوصول إليها بكل سهولة في تركيا بفضل النظام التركي المالي، الذي يغض الطرف عن كثير من عمليات تهريب الأموال التي تتم على أراضيه للوصول إلى عناصر التنظيم في سوريا بشكل خاص.

وتلك المخيمات الداعشية في سوريا والعراق على تواصل مالي دائم مع تركيا، تبلغ المدخرات الداعشية ١٠٠ مليون دولار في تركيا.

أن الهجوم التركي على المناطق الكردية يرقى إلى "إعادة إحياء التنظيم" وأنه بدلاً من إعلان تركيا الحرب على قوات سوريا الديمقراطية، فمن الأفضل لها تأمين حدودها من جانبها وليس من الجانب السوري، اضافة إلى ذلك مسألة المال الداعشي في تركيا لتقدم لنا مبررات الهروب من المخيمات للاراضي التركية.

الموقف الإيراني من القضية

هدد تنظيم "داعش" منطقة الشرق الأوسط كلها، خاصةً بعد سيطرته على عدة مناطق في سوريا والعراق، وارتكبت مذابح دموية ضد المدنيين، ومن ثم فإن عدم مواجهته من دول المنطقة، لاسيما القوى المؤثرة فيها، سيكون بعواقب وخيمة.

أعتبرت إيران أن تنظيم "داعش" الإرهابي يمثل خطورة عليها بشكل أكبر من باقي الجماعات المتطرفة الأخرى الموجودة على حدودها، ويرجع ذلك لعدة أسباب من أهمها التقدم الذي أحرزه "داعش" وسيطرته الجغرافية على العديد من المناطق خلال فترة قصيرة، وتجنيد عشرات الآلاف من المقاتلين من كافة دول العالم، وتجميعه لأكثر قدر من الموارد، فضلاً عن عدائه للشريعة، ومحاولته الترويج لإقامة دولة إسلامية وفقاً للشريعة، وهو ما دفع طهران في نهاية الأمر إلى أن تغير من سياستها في العراق.

زيادة خطر "داعش الإرهابية" في العراق قد أجبر إيران على تغيير بعض مواقفها الثابتة، حيث كانت تدين باستمرار تدخل الولايات المتحدة في الشؤون الإقليمية، غير أنها باتت تكتفي ببعض الإدانات بهدف تقليل التهديد الذي تفرضه تنظيم "داعش".

مع اقتراب اكتمال شكل التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن لمحاربة تنظيم "الدولة الإسلامية" في العراق وسوريا تم استبعاد إيران، اللاعب الرئيسي في المنطقة، من التحالف الدولي لمحاربة تنظيم داعش في كل من العراق وسوريا.

وبالرغم من التصريحات الأمريكية التي تستبعد التعاون العسكري مع إيران في الحرب على داعش، بقي الطرفان متفقان على أن داعش بات يمثل خطراً كبيراً على المنطق، ويشار إلى أن طهران بقيت هادئة عندما بدأت الولايات المتحدة، التي يصفها كبار المسؤولين الإيرانيين عادة بـ"الشیطان الأكبر"، في قصف مناطق داخل العراق.

عقب القضاء على داعش تحركت الميليشيات الشيعية بعيداً عن الدولة العراقية وأهدافها. وتنفذ أجنحة مرتبطة بالمصالح الإيرانية وتحاول إيران من خلال استخدامها للميليشيات الشيعية التابعة لها دفع الولايات المتحدة إلى سحب قواتها ودبلوماسيتها من العراق، لكن حكومة العراق تتمسك بالعلاقة التي تعتبرها حيوية مع واشنطن. وتؤكد حاجتها لمساعدة التحالف الدولي ضد داعش، لضبط الوضع الأمني الذي مازال هشاً بعد أكثر من ثلاث سنوات على هزم التنظيم عسكرياً

الانقسامات في أوساط الجيش العراقي جعل الميليشيات الشيعية "قوات الحشد الشعبي" تسهم في إضعاف الجهود الرامية إلى محاربة داعش .

ومن المقرر تخفيض القوات الأميركية إلى ٢٥٠٠ جندي في العراق ، مما يوفر مزايا كبيرة لخصوم الولايات المتحدة. ففي العراق، تحركت إيران بالفعل لزيادة نفوذها من خلال دعم الميليشيات الشيعية المختلفة في جميع أنحاء البلاد تعتبر الجماعات الميليشيات الموالية لإيران التي تزداد الآن هيمنتها على الساحتين السياسية والأمنية في العراق وسوريا أن دورها في البلاد يجب أن يتصدى لدور الولايات المتحدة .

كذلك قامت إيران باستخدام الآلاف من عناصر الميليشيات الذين سلحتهم إيران ودربتهم، وكذلك آلاف المجندين الجدد الذين تطوعوا لهذا الغرض، كما يقوم فيلق القدس الإيراني، بالتنسيق مع مليشيات حزب الله اللبنانية ومليشيات الحشد الشعبي التابعة لإيران لنقل المئات من مسلحي تنظيم داعش من سوريا إلى العراق، وتزويدهم بالأسلحة والذخائر ضمن مخطط إيراني لإعادة الحياة للتنظيم الإرهابي.



مواقع نقل المخيمات الداعشية من سوريا إلى داخل العراق

وسعت إيران مشاريعها في أكثر المناطق النائية والمحرومة في البلاد، ولا سيما في الريف حول حلب ودير الزور هذه المساهمات المالية تسمح لإيران بزيادة نفوذها في المجتمعات المهملة

استخدام إيران أنفاقا كانت تابعة لتنظيم داعش الإرهابي في العراق، لتخزين الأسلحة والمعدات لمليشيا فاطميون الأفغانية في سوريا، والتي تعد ثاني أكبر قوة إيرانية تتواجد في سوريا بعد حزب الله.



كما تواصل إيران ترسيخ نفوذها وتواجدها في الأراضي السورية، عبر التغلغل في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام السوري واستقطاب المسلحين المواليين للنظام والمدنيين، وتجنيدهم في صفوف الميليشيات الموالية لإيران

أن التمدد الإيراني وصل إلى مدينتي القامشلي والحسكة، عبر قيام ميليشيا لواء فاطميون الموالية لإيران بتجنيد عناصر الدفاع الوطني ومدنيين ضمن مناطق النظام في صفوفها، مقابل رواتب شهرية تصل إلى نحو ٣٥٠ ألف ليرة سورية للعنصر الواحد

أغضب إيران وجود الجيوش الأمريكية في كردستان؛ لذا قامت الفصائل الشيعية بشن سلسلة من الهجمات الصاروخية على أراضي "حكومة إقليم كردستان" وأمطرت ميليشيا شيعية مدعومة من إيران وأبلاً من الصواريخ على إربيل، عاصمة كردستان، مستهدفةً مطار المدينة الدولي الذي يضم قاعدة أمريكية وعدداً من الأحياء المدنية.

وفي أعقاب سقوط داعش، وفي حين أن إيران لا تعتبر الأكراد جماعة إرهابية، إلا أنها لا تعتبرهم حليفاً لكنها تخشي طهران من أن المزيد من الحكم الذاتي للأكراد السوريين قد يؤدي إلى إنشاء دول كردية مستقلة في تركيا والعراق.

وفي خطوة سياسية جديدة بدأت عمليات التقارب الإيراني الكردي بتبادل الزيارات الرسمية على أعلى المستويات محاولة النفاذ إلى المخيمات الداعشية والسيطرة عليها والسيطرة على الأطفال من عوائل داعش لتجنيدهم ضمن القوات الإيرانية، وفي سياق متصل أقامت إيران، برنامجاً للتدريب القتالي للأطفال في الموصل، لتهيئتهم للقتال مستقبلاً مثلما يفعل تنظيم داعش الإرهابي في العراق وسوريا بتجنيدهم للأطفال

فالساسة الإيرانية تجاه الأكراد تستهدف الحصول على المخيمات الداعشية، معتمدة على سياسة العصا والجزرة، ويبدو أن تراجع الولايات المتحدة في مساعدة حلفائها الأكراد قد تكون باهظة الثمن في وقت لاحق.

النتائج

- ↔ هناك ٢٧ ألف طفل عالق في مخيم الهول وحده، إذا ما تركوا سيتعرضون للانتهاك.
- ↔ رفض الدول إستعادة النساء الداعشات، حيث فصل الأطفال عن أمهم بما يتنافى مع القانون الدولي.
- ↔ تقطعت السبل بحوالي ٢٧٠٠٠ طفل غير سوري في مخيم الهول، بما في ذلك حوالي ١٩٠٠٠ طفل عراقي و ٨٠٠٠ طفل من دول أخرى.
- ↔ إن إحدى أبرز العقوبات القانونية التي تمنع هؤلاء الأطفال من العودة إلى دولهم تكمن في أن فصل الأطفال عن أمهاتهم المتواجדות في نفس المخيم يتناقض مع القانون الإنساني الدولي، فيما رفضت كثير من الدول قطعياً إستعادة "الدواعش" المحتجزين.
- ↔ بعض "الداعشيات" تنازلن عن حقوقهن الأبوية بغية السماح لأطفالهن بالعودة إلى الحياة الطبيعية، غير أن الأخريات اللواتي يحتفظن بولائهن للتنظيم الإرهابي يعتبرن أطفالهن جيلاً جديداً من كوادر "داعش"، ولا يرغبن في عودتهم إلى دولهم.

- ↔ تسبب جائحة الفيروس كورونا في انخفاض عملية الإعادة البطيئة بالفعل ، وتحجم دول كثيرة عن استعادة مواطنيها مثل فرنسا وبريطانيا .
- ↔ أن هؤلاء الأطفال الذين تم إيواؤهم في مركز الإحاطة النفسية المخصص للأطفال المهديين.
- ↔ كانوا على "درجة مقبولة من التكيف الاجتماعي، والقدرة على الاندماج، رغم أن البعض منهم عاش وضعيات صعبة."
- ↔ بعد سنوات من طرد مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية في شمال العراق لايزال نحو ٤٠٠ ألف مدني ممن هربوا من المنطقة عالقين وسط المجهول ولايمكنهم العودة إلى ديارهم."
- ↔ رعاية هؤلاء الأجنب مشكلة كبيرة للإدارة الكردية ، وينبغي على البلدان استعادة مواطنيها وإعادة تأهيلهم.

التوصيات

- ↔ زيادة المساعدات بشكل فوري لجميع سكان مخيم الهول، الواقع تحت سيطرة الإدارة الكردية، الذي يحتجز الآلاف من عائلات مقاتلي تنظيم "داعش".
- ↔ مطالبة الدول التي لها مواطنون محتجزون داخل المخيم على المساعدة في تأمين العودة إلى ديارهم إذا اختاروا القيام بذلك.
- ↔ ضمان ممارسة الاحتجاج وفقاً للقانون، وحماية الحقوق الأساسية للمحتجزين بموجب القانون الدولي، بما في ذلك المراجعة القضائية للاحتجاز.
- ↔ تكثيف برامج الدمج للأطفال السوريين الذين عاشوا تحت كنف تنظيم الدولة.
- ↔ توجيه الجهود نحو خدمات الدعم النفسي والتعليمي في المخيم بشكل عاجل.
- ↔ الاستمرار في العمل على توثيق الانتهاكات التي تحدث في المخيم من قبل منظمات المجتمع المدني.
- ↔ أن تكون الإحاطة النفسية لأيتام مسلحي التنظيمات الإرهابية، في سن مبكرة ، "كلما تأخر إجلاؤهم وتأهيلهم زاد خطر تبني الأطفال للفكر المتطرف، وتأثرهم بالبيئة الحاضنة للإرهاب.
- ↔ على المجتمع "الابتعاد عن وصمهم بأبناء الدواعش، لما له من أثر سلبي على مساهمهم، والاكتفاء بمصطلح أطفال عاشوا نزاعات مسلحة."

الحلول المطروحة للقضية

- سحب عينات الحمض النووي من الأطفال لأثبات جنسياتهم
- في حالة التأكد من جنسية الأطفال يتم تأهيل وتدريب الأطفال في معسكرات دولية مؤهلة (نفسياً وفكرياً) ، ثم إعادتهم لبلدانهم .
- ضرورة مساعدة مواطنيها على العودة وتوفير الإجراءات اللازمة كافة لضمان حقوقهم كمواطنين ينتمون إلى تلك الدول.
- تحسين ظروف المخيمات من النواحي الصحية والطبية.



- تنسيق استجابة عالمية وسريعة، تدعم حماية حقوق الإنسان الدولية وتشمل عمليات الإعادة إلى الوطن وإعادة التوطين.
- سياسات اقتصادية اجتماعية تستهدف الكرامة للمواطنين وتحسين حياتهم وفرصهم في التقدم الاقتصادي والاجتماعي من خلال زيادة كفاءة التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية والعمل .

تساؤلات مستقبلية تثيرها الدراسة

وتثير الدراسة التساؤلات التالية :-

- مدى قدرة السلطة الكردية في السيطرة على الوضع الأمني بالمنطقة في ظل وجود ١٢ ألف سجين (رجال) ، ١٠٢ ألف المخيمات (أطفال / نساء).
- الأسباب الحقيقية للحكومة التركية في زيادة الضربات الجوية على المناطق الكردية في هذا التوقيت تحديدا .
- دور الميليشيات الايرانية في السيطرة على المخيمات الداعشية ودعم تنظيم داعش عسكرياً ومادياً ، والتقارب الايراني الداعشي.

قائمة المراجع

مطبوعات منظمة العفو الدولية ٢٠١٦

المعهد الديمقراطي الوطني ، العراق ما بعد داعش ، نتائج الاستطلاع الوطني ٢٠١٩

مكاتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الانسانية(أوتشا) للأزمة السورية تقرير حالة رقم ٣١ ، سوريا مارس ٢٠١٩ .

تقرير لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية بالجمهورية العربية السورية يناير ٢٠٢١

تقرير مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الانسانية(أوتشا) مخيم الهول ابريل ٢٠١٩

مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية ٢٠٢٠

جولين بوجوان، داعش وفقدان الخلافة ، التفسير والتوقعات المستقبلية لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ، مركز الدراسات

الاستراتيجية الجامعة الأردنية ٢٠١٩ .

مكتب المساعدات الأمريكية الخارجية في حالات الكوارث التابع للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية على الموقع الإلكتروني للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية عبر الرابط

<http://www.usaid.gov/what-we-do/working-crises-and-conflict/responding-times-crisis/where-we-work>



إنجي محمد مهدي توفيق، "استخدام القوة العسكرية كأداة في السياسة الخارجية الأمريكية: دراسة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة"، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الإقتصاد و العلوم السياسية، ٢٠١٢

مصطفى علوي ، الحرب على داعش ، مجلة السياسة الدولية العدد ١٩٩ ، يناير ٢٠١٥ ، ص ٩٢.

حسن نافعة ، مأزق الحرب الامريكية مجلة السياسة الدولية العدد ١٩٩ ، يناير ٢٠١٥ ، ص ٨٦.

حارث حسين ، السياسة الأمريكية تجاه تنظيم داعش، سياسات عربية ، العدد ١٦ ، ٢٠١٦

- Jonathan Gelbart, "The Iran-Syria Axis: A Critical Investigation", Stanford Journal Of International Relations, Vol.X11, No.1, 2010, p 5.

جلال سلمي، "الدور الإيراني في سوريا التوظيف والسيناريوهات الممكنة"، (اسطنبول: جسور للدراسات، ٢٠١٨)، ص ٥

سعيد الحاج ، محددات السياسة التركية إزاء سوريا ، مركز إداراك ٢٠١٦

محمد نور الدين، الأقليات في تركيا في ظل حزب العدالة والتنمية ، مركز المسبار للدراسات والبحوث، شباط/ فبراير ٢٠١٣م، ص ٢٧٠